قومك فاخبرتهم قال وان كذبوني فخرج فجلس اليه ابو جهل فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحديث الاسراء فقال ابو جهل يا معشر بني كعب بن لوي هلم فحدثهم فمن بين مصفق وواضع
يده على راسه تعجبا وانكارا وارتد ناس ممن كان امن به وسعى رجال الى ابي بكر فقال ان كان قال
ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه على ذلك قال اني لاصدقه على ابعد من ذلك فسمي الصديق
وفيهم من سافر اليها فاستنعتوه المسجد فجلي له بيت المقدس فطفق ينظر اليه وينعته لهم
فقالوا اما النعت فقد اصاب فقالوا اخبرنا عن عيرنا فاخبرهم بعدد جمالها واحوالها وقال
تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق فخرجوا يشتدون ذلك اليوم نحو الثنية فقال
قائل منهم هذه والله الشمس قد شرقت فقال اخر وهذه والله العير قد اقبلت يقدمها جمل اورق
كما قال محمد ثم لم يومنوا وقالوا ما هذا الا سحر مبين وقد عرج به الى السماء في تلك الليلة وكان
العروج به من بيت المقدس واخبر قريشا ايضا بما راى في السماء من العجائب وانه لقي الانبياء وبلغ
البيت المعمور وسدرة المنتهى واختلفوا في وقت الاسراء فقيل كان قبل الهجرة بسنة وعن
انس والحسن انه كان قبل البعث واختلفوا في انه كان في اليقظة ام في المنام فعن عائشة رضي
الله عنها انها قالت والله ما فقد جسد رسول الله ولكن عرج بروحه وكذا عن معاوية وعن
الحسن انه كان في المنام رؤيا راها واكثر الاقاويل بخلاف ذلك والمسجد الاقصى بيت المقدس
لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد **الذي باركنا حوله** يريد بركات الدين والدنيا لانه متعبد
الانبياء من وقت موسى عليه السلام ومهبط الوحي وهو محفوف بالانهار الجارية والاشجار
المثمرة **لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير** وقرا الحسن ليريه بالياء ولقد تصرف الكلام على
لفظ الغائب والمتكلم فقيل اسرى ثم باركنا ثم ليريه على قراءة الحسن ثم من اياتنا ثم انه هو وهي
طريقة الالتفات التي هي من طرق البلاغة انه هو السميع لاقوال محمد صلى الله عليه وسلم
البصير بافعاله العالم بتهذيبها وخلوصها فيكرمه ويقربه على حسب ذلك **واتينا موسى
الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل ان لا تتخذوا** قرئ بالياء على ليلا يتخذوا وبالتاء على
اي لا تتخذوا كقولك كتبت اليه ان افعل كذا **من دوني وكيلا** ربا تكلون اليه اموركم **ذرية من
حملنا مع نوح** نصب على الاختصاص وقيل على النداء فيمن قرا لا تتخذوا بالتاء على النهي يعني
قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا مع نوح وقد يجعل وكيلا ذرية من حملنا مفعولي
تتخذوا اي لا تجعلوهم اربابا كقوله ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ومن ذرية
المحمولين مع نوح عيسى وعزير وقرئ ذرية من حملنا بالرفع بدلا من واو تتخذوا وقرا زيد
ابن ثابت ذرية بكسر الذال وروي عنه انه قد فسرها بولد الولد **انه كان عبدا شكورا** ذكرهم
الله النعمة في انجاء ابائهم من الغرق انه ان نوحا كان عبدا شكورا قيل كان اذا اكل قال
الحمد لله الذي اطعمني ولو شاء اجاعني واذا شرب قال الحمد لله الذي سقاني ولو شاء اظماني
واذا اكتسى قال الحمد لله الذي كساني ولو شاء اعراني واذا احتذى قال الحمد لله الذي حذاني
ولو شاء احفاني واذا قضى حاجته قال الحمد لله الذي اخرج عني اذاه في عافية ولو شاء
حبسه وروي انه كان اذا اراد الافطار عرض طعامه على من امن به فان وجده محتاجا اثره به
فان قلت قوله انه كان عبدا شكورا ما وجه ملاءمته لما قبله **قلت**
كانه قيل لا تتخذوا من دوني وكيلا ولا تشركوا بي لان نوحا عليه السلام كان عبدا شكورا وانتم
ذرية من امن به وحمل معه فاجعلوه اسوتكم كما جعله اباؤكم اسوتهم ويجوز ان يكون تعليلا
لاختصاصهم والثناء عليهم بانهم اولاد المحمولين مع نوح عليه السلام فهم متصلون به
فاستاهلوا لذلك الاختصاص ويجوز ان يقال ذلك عند ذكره على سبيل الاستطراد **وقضينا
الى بني اسرائيل** واوحينا اليهم وحيا مقضيا اي مقطوعا مبتوتا بانهم يفسدون في الارض
لا محالة ويعلون اي يتعظمون ويبغون **في الكتاب** في التوراة و**لتفسدن** جواب قسم
محذوف ويجوز ان يجري القضاء المبتوت مجرى القسم فيكون لتفسدن جوابا له كانه قال
واقسمنا لتفسدن على البناء للمفعول ولتفسدن بفتح التاء من فسد **في الارض مرتين**

وقرئ لتفسدن

انما عرج بروحه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)